



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

م . د . مصطفى فاضل كريم الخفاجي
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الكلمات الدلالية: فلسفة، معاصرة ، الوجود

البريد الإلكتروني Email: m.mostaffa@uobabylon.edu.iq

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي، مصطفى فاضل كريم ، الخطاب التجديدي عند محمد إقبال الوجود أنموذجاً،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة: ٢٠١٦، المجلد : ٦ ، العدد : ٤ ، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب ٢٠١٦ .

((هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية))



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

Regenerative speech For Muhammad Iqbal((presence as a model))

Lecture Dr. Mustafa Fadel Karim Al-Khafaji
Babylon University / Babylon Centre for cultural and historical Studies

Keywords : contemporary, philosophy of existence

How to cite this article

Al-Khafaji, Mustafa Fadel Karim, Regenerative speech for Muhammad Iqbal((presence as a Model)), *Journal Of Babylon Center For Humanities Studies*, Year:2016, Volume:6, Issue:4, Special Issue for national conference of Arts and Sciences 2016.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Research Summary

This was a man who combined the transparency of poetry and depth of intellectual mixture which dazzle the blending of intellectual deep which collects between accuracy and analysis between Islamic vision and openness cosmic all this Walid vision and approach Tjdedean combine the love of Islam and models of perfection in people of prophecy house Alaia found in which Kamal human form dedication and sacrifice of this manifestation of faith in poetry and emotional reflects the transparency of Iqbal and subtle sense of depth as well as vision and rooted,

It has brought together heritage with all its pros and contemporary everything would revivalist movement in the Islamic heritage it occurs beyond the fundamentalist rhetoric and open up about life reenactment gives Sharia horizon Tjdedea reflected deeply on the life of Iqbal and the idea of enlightenment if Iqbal one contemporary



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

renaissance of Islamic symbols important and remade in the areas of thought and knowledge of contemporary speech.

ملخص البحث

لقد كان هذا الرجل الذي جمع بين شفافيته الشعرية وعمقه الفكري خليط بهر فيه تمازج فكري عميق يجمع فيه بين الدقة والتحليل بين الرؤيا الإسلامية والانفتاح الكوني كل هذا وليد رؤيا ومنهج تجديديان يجمعان بين حبه من الإسلام ونماذج الكمال في أهل بيت النبوة آلائي وجد فيهما كمال النموذج البشري إخلاصاً وتضحية تظهر هذا الإيمان شعراً وجدانياً يعكس شفافية إقبال ورهافة حسه إلى جانب عمق رؤيته وتجذرها ، فلقد جمع بين التراث بكل إيجابياته وبين المعاصرة بكل ما من شأنه ان يحدث حركة إحيائية في التراث الإسلامي تتجاوز فيه الخطابات الأصولية وتفتح عن الحياة تجديداً يمنح الشريعة افقاً تجديدياً انعكس بعمق في حياة إقبال وفكره التويري اذا كان إقبال احد رموز النهضة الإسلامية المعاصرة ومجدد مهم في مجالات الفكر وعلم الكلام المعاصر .

مقدمة

لقد حاولنا في هذا المبحث ان ننطلق من مشكلة علمية ألا وهي التجديد ، فالتجديد مفردة لا تعني الحداثة لان الحداثة تعني إلغاءالأصول وهي تقابل مفهوم البدعة التي لا أصل لها ، اما التجديد فهي فكرة إسلامية عميقة الحضور في التراث الإسلامي والحديث المقدس لقد وجد إقبال نفسه بين جمود التراث الإسلامي الذي انعكس في تخلف الحياة الإسلامية وخفوت شعلتها مقابل هيمنة الحداثة الغربية التي تسلحت بالعلم والقوة فأراد إقبال ان يطلع على الفكر الغربي حتى يكتشف نقاط القوة فيه ونقاط الضعف من اجل ان يستثمر هذا في إحداث نهضة تجديدية تحافظ على أصالة التراث وتضيف له إضافة تجعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات وكانت تلك هي الخطوة الكبيرة التي قام بها إقبال والتي نحاول أن نقف عندها في هذا المبحث .

حدود البحث

حاولنا في هذا المبحث أن نقدم توصيفا للجهد التجديدي عند الدكتور إقبال من خلال تقسيمنا هذا البحث إلى مبحثين جاء المبحث الأول بعنوان حياة وفلسفة محمد إقبال انقسم إلى مطلبين المطلب الأول يحمل عنوان سيرة حياة محمد إقبال أما المطلب الثاني هو فلسفة محمد إقبال حاولنا في هذا المبحث أن نجمع بين حياة إقبال وشبابه وبين فلسفته رابطتين بينهما من اجل تبيان الترابط والتداخل وهو أمر ضروري لكشف البعد التاريخي وما أثاره من مشكلات



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

وكيف حاول إقبال ان يجيب على تلك المشكلات من خلال ثنايا فلسفته ، إما المبحث الثاني وهو يحمل عنوان الله ، والعالم ، والإنسان في فلسفة إقبال فقد حاولنا فيه أنأخذ نماذج من فلسفة محمد إقبال والجوانب التجديدية والإضافات التي جاءت بها وقد انقسم هذا المبحث إلى بعدين الأول البعد النقدي وفيه حاولنا ان نقدم نقده للفكر الغربي من ناحية ونقده للجمود في الفكر الإسلامي في وقته أما الأمر الثاني فحاولنا أن نلمس هذا التجديد وتلك الأصالة في المفاهيم التالية الله ، العالم ، الإنسان .

لقد حاولنا أن نقف عند ذلك الخطاب بما وسعنا الجهد وقد انقسم هذا المبحث إلى أربعة مطالبالمطلب الأول يحمل عنوان إقبال ونقده للحضارة الغربية ، والمطلب الثاني يحمل عنوان وجود الله وصفاته في فكر إقبال ، والمطلب الثالث بعنوان العالم عند إقبال ، أما المطلب الرابع فيحمل عنوان الإنسان في فكر إقبال .

((المبحث الأول))

(حياة وفلسفة محمد إقبال)

المطلب الأول :- سيرة حياة محمد إقبال

محمد إقبال هو أعظم شعراء الإسلام وفلاسفته المعاصرين، فهو هدية الإسلام إلى الناس في العصر الحديث وما سليله من عصور، بلغ شأوه الفكري والشعري حدا لا مطمع لاحد فيه، فقد بسط جناحيه على العالم شرقيه وغربيه، بعمق إيمانه، وأصالة تفكيره، ودقة تحليله، وشفوية بصيرته، وشمولية نظرتة، واتساع إنسانيته، ممّا جعل المؤمنين وكافة العقلاء يتشربون فكره التجديدي بروية واستبصار، ويستلذون شعره الرؤيوي ذي النفس الرحماني بوجودان مثلث لنور السماء تلهف الأرض القاحلة لغيث مدرار (١).

ولد محمد إقبال في سيالكوت ، بالبنجاب في ٢ / شباط / سنة ١٨٧٣م من والدين عرفا بالورع والتقوى والصلاح وكان أجداد إقبال من البراهمة واسلم احدهم وقد أشار إقبال الى انتسابه الى البراهمة في موضع من شعره وقال انه من سلالة البراهمة لايفخر بهذا الأصل رجلا من سلالة البراهمة أدرك من حقائق الإسلام وإسراره ما أدرك (٢) .

فقد ترك للمسلمين، وللإنسانية جمعاء، ثروة فكرية وشعرية تصل إلى أكثر من اثني عشر مؤلفا، بعضها وضعه بالإنجليزية ككتاب " تجديد الفكر الديني في الإسلام" الذي بسط فيه فلسفته التجديدية نثرا، وبعضها وضعه بالفارسية والأردية شعرا ككتاب " رسالة المشرق (بيام



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجا))

مشرق) الذي رد فيه على الشاعر الألماني جوته صاحب "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي"، وكتاب رسالة الخلود (جاويدنامه) الذي وصف بأنه (كوميديا إلهية) شرقية أشبه بملحمة دانتي الشهيرة، ويقوم هذا الديوان على فكرة "المعراج"، حيث يتخذ الشاعر صورة سياحية في الأفلاك، تبدأ بالصلاة وبالدعاء إلى الله أن يُخلصه من قيود الزمان والمكان. إلى أن تظهر له روح جلال الدين الرومي، الذي يصحبه كمرشد إلى العالم العلوي، حيث يلتقي بالكثير من المصلحين والصوفية والفلاسفة، وينتهي الديوان برسالة يوجهها الشاعر إلى الجيل الجديد. (٣).

وينتسب إقبال إلى أهل السنة ويقول عنه الأستاذ (مرتضى مطهري) مع ان إقبال رسميا ينتسب إلى أهل السنة الا انه أبدا علاقة وولاء خاصتا تجاه أهل البيت عليهم السلام حتى انه نظم أشعارا ثورية وحكمية باللغة الفارسية في مدح أهل البيت بحيث لا يمكن لنا ان نرى له نظيرا بين كل شعراء الفرس من الشيعة (٤).

وقد بدا إقبال ينظم الشعر وهو في بداية مرحلة الشباب ثم قصد لاهور عام ١٨٩٥م حاضرت ولاية البنجاب والتحق بالجامعة وتعرف على أستاذ الفلسفة الإسلامية المستشرق (السير توماس ارنلد) الذي كان له تأثير عميق على الحياة الفكرية لإقبال وبعد ان تخرج إقبال من الجامعة اختير لتدريس التاريخ والفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم نصب لتدريس الفلسفة واللغة الانجليزية بالكلية التي تخرج منها (٥).

وفي عام ١٩٠٥م سافر إقبال الى اوربا للتزود بالعلم والمعرفة بناء على تشجيع من أستاذه (السير توماس ارنلد) حيث مكث فيها ثلاث سنوات لعبت دورا في حياته الفكرية وكانت بالنسبة له فترة من التحضر اكثر منها للتحقيق وهناك انهى دراسته الدكتوراه في الفلسفة بجامعة ميونخ ونشر أطروحته في لوندن تحت عنوان (تطور ماوراء الطبيعة في فارس) (٦).

وقد كشفت هذه الرسالة التي كتبها إقبال قدرته العميقة على البحث والنظر والتحليل وأبانت سعة أخلاقه وتجدر الإشارة الى انه على الرغم من الفترة الزمنية الطويلة التي قضاها إقبال في أوربا حيث استطاع التعرف على كافة جوانب الحضارة الغربية الا انه لم يعجب بها ولم يبهره زخرفها ولمعانها مما دعاه إلى إقامة الندوات وإلقاء المحاضرات التي تتناول الحضارة الإسلامية بالشرح موضحا مضامينها وقيمتها الإنسانية والأخلاقية بيد ان ثقافة الغرب أحدثت تحولا كبيرا في حياته الفكرية حيث وافق بين فكر الشرق والغرب مما اكسبه فهما جديدا للعقيدة الإسلامية لم يعهده في السابق وبعد هذا تحولا فبعد ان كان تقليديا في شعره ميالا الى وحدة الوجود انصرف عن غلو بعض المتصوفة وانصرف الى أوامر الإسلام ونواحيه التي يصلح بها



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

حال العالمين أجمعين في كل إعصار وأمصار وأصبح أعظم مؤيد للقومية الإسلامية بعد ان كان من أنصار قوميته الهندية (٧) .

ففي ٢١ / ابريل / ١٩٤٣ م ، في تمام الساعة الخامسة صباحا توفي محمد إقبال فتأثرت بلاده بذلك فعطلت المصالح الحكومية وغلقت المتاجر أبوابها وادفع الناس إلى بيته ونعاه قادة الهند وأدبائها من المسلمين والهندوس على السواء لقد خلقت وفاة إقبال في أدبنا فراغا أشبه بالجرح المثخن الذي لا يندمل الى بعد امد طويل فقد ترك إقبال ثروة ضخمة من علمه ضمن إثارة عشرون كتابا في مجال الاقتصاد ، والسياسة ، والتربية ، والفكر ويقول احد الباحثين (ولفردك سميث) ان ثلاثة أشياء تركت اثر عظيم في نفس إقبال بالنسبة الى أوربا الحيوية ، والنشاط في الحياة الأوربية فالإمكانات الضخمة المتوفرة للإنسان ثم الأثر اللإنساني الذي تركه المجتمع الرأسمالي في نفس الإنسان الأوربي وقد قوى الاعتبار الأخير إيمانه بتفوق الإسلام كمثال خلقي وروحي فوق حياته على الدفاع عن هذا المثال وتطوره (٨) .

المطلب الثاني :- فلسفة محمد إقبال

تعد فلسفة محمد إقبال من تلك الفلسفات الحية المفتوحة، فهي ليست من طراز الفلسفات الساكنة المغلقة على نفسها، لأنها نابعة من ذات إقبال المسلم أولا، ومتمجهة إلى المسلمين خاصة، وإلى الناس عامة ثانيا. أخذها صاحبها من صميم عقيدته ، فكانت فلسفة رد فعل الأحوال التي لاحظها و أدركها في الأمم الإسلامية وغير الإسلامية (٩).

فهي إذن فلسفة رد فعل للأحوال التي وجد من واجبه نقدها وتغييرها، وهذا يدل على أنه لم يكن فيلسوفا فحسب، بل كان أيضا مصلحا فكريا ، ومصلحا اجتماعيا. ودعوته إلى الإصلاح الفكري والاجتماعي تعد من الدعوات التي لا يُمكن أن يتغافل عنها المسلمون بأي حال من الأحوال. فالذين يبحثون اليوم في قضايا التجديد، وقضايا الأصالة والمعاصرة، وقضية الحوار بين الثقافات سيجدون في فلسفة إقبال محاولة فريدة من نوعها، محاولة لم يسبق إليها، سيجدون لديه الكثير من الأفكار الخصبه والتصورات التي تعد ثرية ثراء لا حد له حول القضايا التي يبحثون عنها وفيها، سيجدون في محاولته التجديدية رجوعا إلى تراثنا الإسلامي وما فيه من قيم خلاقة مبدعة. إذ لا يصح عنده بأي حال من الأحوال الابتعاد عن تراثنا في الماضي، ومن لا ماضي له فلا حاضر له ولا مستقبل كما هو معروف (١٠).

مما جعل فلسفته التجديدية تتجذر في نفوس المسلمين بحكم جوهرها الديني، ولكن إقبال ينبهنا إلى أن العبرة في الدين ليست هي أن تعرف، بل العبرة فيه أن "تكون" بمعنى أن الدين لا



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

يقنع بمجرد العلم أو المعرفة، بل يطلب أن يتم التحول والفعل والعمل بناء على العلم والمعرفة. ولقد استطاع إقبال أن يكتشف للدين قاعدة تضارع قاعدة العلم. وهذا ما أسعد المتدينين في وجه العلماء الماديين والملاحدة الذين دأبوا على التباهي بانفراد العلم بالصدق واليقين (١١). ولذا تدعونا فلسفة إقبال التجديدية أن نرى إن للروح مطالب كما للجسد مطالب ورغبات. وأن سلام العالم ورفاهيته يتوقفان على القيام بالتوفيق بين حضارة الشرق وحضارة الغرب توفيقاً يضمن حرية إرادة الإنسان وذاتيته الخاصة، وفطرته التي خلقه عليها الخالق. فقد ساعد إقبالاً على تقديم هذه النظرة الثقافية في فلسفته التجديدية اطلاعه الواسع، وعبقريته الفذة، وتأملاته التي تعد عميقة غاية العمق، فقد كان مطلعاً على الثقافات التي سبقتة سواء كانت تمثل تراثاً شرقياً أو تراثاً غربياً، وأضاف إلى اطلاعه الغزير هذا تأملات دقيقة رائعة، وحسا فلسفياً دقيقاً، (١٢).

((المبحث الثاني))

(الله ، العالم ، الإنسان في فلسفة محمد إقبال)

المطلب الأول :- إقبال ونقده للحضارة الغربية

حدد إقبال موقفه من إشكاليات عصره إذ من المعلوم إن من يحمل دعوة التجديد لا بد له ان يحدد بدقة وعناية موقفه من قضايا عديدة تدور حول التجديد وتتصل به من قريب او من بعيد ومن تلك القضايا قضية الصلة بين العقل والعاطفة ، وقضية التقدم والتخلف ، وقضية الأصالة والمعاصرة ، وقضية الموقف من ثقافة الآخر وما الذي نأخذه منه وما الذي نتركه وكذلك ما الذي نأخذه من تراثنا وما الذي نهمله وكيف نكون قوة فاعلة في العصر طاقتنا الدين وجوهرها الإحسان (١٣) .

فليس هناك من منقذ للإنسان الذي سلبت الحضارة المادية ذاتيته وقيمه سوى الدين الذي اسما مظاهره ليس عقيدة فحسب او كهنوتا او شعيرة من الشعائر وهو وحده القادر على إعداد الإنسان العصري إعداداً خلقياً يؤهله لتحمل التبعة العظمى التي لا بد من ان يتمخض عنها تقدم العلم الحديث وان يردا إليه النزعة من الإيمان التي تجعله قادراً على الفوز بشخصيته في الحياة الدنيا والاحتفاظ بها في دار البقاء (١٤) .

ومن خلال تأمل إقبال في حضارتي الشرق والغرب فضل حضارة الشرق، لأنه وجد فيها مواكبة وانقساماً بين العقل من جهة والعاطفة من جهة أخرى، بين العلم من جهة والعاطفة من



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

جهة أخرى، بين الروح من جهة، والمادة من جهة أخرى، وقال: "صدقوني أن أوروبا اليوم هي أكبر عائق في سبيل الرقي الأخلاقي للإنسان. أما المسلم فإن له هذه الآراء النهائية القائمة على أساس من تنزيل يتحدث إلى الناس من أعماق الحياة والوجود" (١٥) .

فقد درس إقبال في أوروبا واطلع على الفكر الغربي واستفاد من منهجه ومال الى فكر بعض الفلاسفة واخذ عنهم الا انه حمل على الحضارة الغربية ورأى فيها ثورة تشكلت من مفاهيم مادية بحتة وعجت على محاربة الدين فهي في خصومه دائماً مع الدين والأخلاق وإنما عاكفة على عبادة آلهة المادة ومن هذا المنطق يرى إقبال ان الحضارة الغربية التي تحكمها الإيديولوجية الرأسمالية والتي لا تؤمن الا بالمادة قد حطت من قيمة الإنسان المعاصر وسلبته إيمانه بنفسه وأوجدت له مشاكل لا قبل له بحلها ويقول الإنسان العصري وقد أغشاه نشاطه العقلي كف عن توجيه روحه إلى الحياة الروحانية الكاملة أي الى روحية تتغلغل في أعماق النفس وهو في حلبة الفكر في صراع صريح مع نفسه وهو في مضمار الحياة الاقتصادية والسياسية في كفاح صريح مع غيره هو يجد نفسه غير قادر على كبح أثرته الجارفة وحبه للمال طاغيا يقتل كل مافيه من نضال سام شيئاً فشيئاً ولا يعود عليه منه الا تعب الحياة وقد استغرق في المواقع أي مصدر الحس الظاهر للعيان فأصبح مقطوع الصلات بأعماق وجوده تلك الأعماق التي لم يسبر غورها بعد اخف الإضرار التي أعقبت فلسفته المادية هي ذلك الشلل الذي اعترى نشاطه والذي أدركه (هكسلي) HUXLEY وأعلن سخطه عليه (١٦).

ويرى إقبال إن الحضارة الغربية . التي تولدت من خلال الكشوف العلمية . بئرت وجدان الإنسان، ولوثت حياته ، وألقت به في جحيم مادي يتلبس لبوس الفردوس، والعلاج الوحيد الممكن معرفة أكثر بأنفسنا و أرواحنا، بدل البحث عنها في "المعدة" . "إن البشرية تريد أن تعلم كيف تتقن حياتها، وكيف تخلد شخصيتها. إن بني آدم يطلبون الثبات، ويطلبون دستوراً للحياة، وهذا لن يتأتى لهم إلا في الدين الحق. إن المؤمن إذا نادى الآفاق بأذانه أشرق العالم واستيقظ الكون. إن الدين هو الذي ينظم الحياة. و إنه لا يكتسب إلا من إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ومن الغريب أن من اقتنص أشعة الشمس لم يعرف كيف يُنير ليله، و أن من بحث عن مسالك النجوم لم يستطع أن يسافر في ببداء أفكاره...". (١٧).

ويرى إقبال في الإسلام دينا يدعو إلى العمل والنضال وإطلاق طاقات المسلمين وتحريرها من القيود والإسرار لا إلى السكون والجمود والتقاعس فهو يمجد الذات الإنسانية ويحترمها ويجعلها المقياس للأشياء جميعاً إذا ما عرفت نفسها وما حولها من عوالم فهو يؤكد على



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

شخصية الإنسان المسلم كذات واعية لاتعرف الاستكانة والذل والهوان محفزاً إياه للانطلاق والنضال حتى تصل إلى المكان الذي يليق بها تحت الشمس (١٨).

ولذا كان من حق الإنسان أن يكون هو كاشف الحقيقة، وكل كشف ينبغي أن ينبع من الحرية ويسير في دروبها، لأن الحقيقة هي . من العالم إلى الوجدان ومن الوجدان إلى غيره . جسرٌ قد امتدَّ بين صفتين، فأنشأً يتكون كلما أبعد فيه الإنسان، ومن ثم لا يكتمل صنعها، بل هي تُصنع كل حين، وتسير حية في الأزل، ولو كان البعض يعتقد موتها . إن موت الحقيقة تعارضه حجة أصيلةٌ دامغةٌ هي الحقيقة الدينية، و الأمر هنا ليس مداره على طبيعة الله جل جلاله، وإنما مداره على اليقين بوجود الله فحسب. ذلك أننا إذا كنا مع الله أصبنا المكان المميز الذي به تتلاشى الحقيقة التي تفرض نفسها.. المكان الذي لا تقدر معه الحقيقة أياً كانت أن تعنف بالإنسان، ولا أن تحتم نفسها عليه (١٩).

وفي كتاب (إسرار خوادى) يمدح إقبال الأمة الإسلامية من خلال نبيها محمد (ص) فيقول : ان قلب المسلم عامر بحب محمد (ص) وهو أصل شرفنا ومصدر فخرنا في هذا العالم ان هذا السيد الذي داست أمته تاج كسرى كان يرقد على الحصير ان هذا السيد الذي نام عبيده على أسرة الملوك كان يببب ليالي لا يكتمل بنوم لقد لبث في غار حراء ليالي نوات العدد فكان ان وجدت امة ووجد دستور ووجدت دولة اذا كان في الصلاة فعيناه تنهملان دمعا واذا كان في الحرب فسيفه يقطر دما (٢٠) .

وقد استخدم محمد إقبال عبقريته الشعرية ومواهبه الأدبية في نشر مبادئ الإنسانية التي اعتنقها فخلق شعراً غزيراً يعج بالإيمان والفكر باللغتين الفارسية والأردية وقد فضل الكتابة بالفارسية لانتشارها فهي تفهم في الهند وروسيا وتركيا عدا انه يتكلم بها قطران هما إيران وأفغانستان ومن دواوينه بالفارسية (إسرار خودى) يعني أسرار معرفة الذات و (رموز خودى) أي أسرار فناء الذات و (بببب مشرق) أي رسالة الشرق وبالأردية (بل جبريل) جناح جبريل و (ضرب كلیم) أي ضرب موسى (٢١) .

ويذهب احد الباحثين (اسلم الجراجبوري) إلى القول : قرأت الشعر بالعربية والفارسية والأردية ولا حرج على ان اقو لان إقبال أعظم شعراء المسلمين ان علامة ليقبض بالحقائق الإسلامية ولقد هدى ناشئتنا سواء السبيل ان إقبال حذف علوم الغرب ثم ثم ابلغ المسلمين الرسالة التي أخبرتهم بحقيقة الإسلام وعظمتهم وملأت قلوب الشباب النائم بحب الرسول (ص) والقران الكريم (٢٢) .



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

المطلب الثاني:- وجود الله وصفاته في فكر إقبال

كان محمد إقبال مجدداً شامخاً، بشموخ الإسلام وكونيته، والمجدد عادة لا يقف عند تراثه أو تراث غيره فقط، ولا يقلد تقليداً أعمى، وإنما يستعمل بصيرته وقواه الفكرية، فيأخذ من تراثه، ويأخذ في نفس الوقت تراث غيره لصياغة بناء فكري شامل للحياة متمم بالانفتاح والحركية، مستجيب لضرورات البيئة والأحوال الاجتماعية والإنسانية، مستنظر برباط العبودية لله وحده^(٢٣). وفي محاولة من إقبال لإقامة الدليل على وجود الله تبارك وتعالى يورد ثلاثة أدلة كخلاصة للفكر الفلسفي هي :

أولاً :- الدليل الكوني

ثانياً :- الدليل الغائي

ثالثاً :- الدليل الوجودي

ويرفض إقبال الدليلين الأول والثاني واصفاً إياهما بالعجز عن البرهنة على وجود الله ويأخذ بالدليل الثالث يقول إقبال : تسوق الفلسفة المدرسية ثلاثة أدلة على وجود الله أولهما الدليل الكوني وهو الذي ينظر فيه إلى الكون على اعتبار أنه معلول متناه ثم ينتقل في سلسلة من أشياء يتعلق بعضها ببعض تعلق العلة بالمعلول حتى يقف عند علة أولى لا علة لها لأن العقل لا يقبل التسلسل إلى غير ما نهاية وهذا الدليل من أحسن حالاته لا يعطينا إلا علة متناهية وثانيهما دليل الغائية وهو يقتضي تقصي المعلول للوصول إلى نوع علته ويستنتج من آثار البصيرة ومن القصد ومن التوافق في الطبيعة ما يدل على وجود موجود عالم بنفسه لانهاية لعلمه وقدرته وهذا الدليل من أحسن صوره يزودنا بوجود مخترع خارج عن الكون ويوصل إلى وجود مخترع فقط لا إلى وجود خالق وثالثاً الدليل الوجودي وهو أن يتصور الإنسان كأننا كاملاً في نفسه يستعلى بكماله على كافة الكائنات التي توجد في الطبيعة وإذن فلا بد من وجود شيء خارجي يقابل الفكرة الموجودة في عقولنا عن الكائن الكامل^(٢٤) .

وقد رفض إقبال الدليل الكوني ودليل الغائية واخذ بالدليل الثالث متأثراً بديكاريت الذي ذهب في البرهنة على وجود الله في الصور الآتية :

ان القول بان صفة ما تدخل في طبيعة شيء أو في مفهومه يساوي القول بان هذه الصفة تصدق على هذا الشيء وأنه يمكن ان نؤكد وجودها فيه ووجوب الوجود داخل في ماهية الله أو في مفهومه وعلى هذا يمكن ان نؤكد صفة الوجود الواجب لله وان الله موجود ويكمل ديكارت هذا



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجا))

الدليل بدليل آخر يقول فيه إننا نجد في عقولنا فكرة الكائن الكامل فما مصدرها لا يمكن ان تكون قد اتت من الطبيعة لان الطبيعة فينا فكرة الكائن الكامل فلا بد ان من وجود شئ خارجي مقابل للفكرة الموجودة في عقولنا يكون هو السبب في وجود فكرة الكائن الكامل في عقولنا (٢٥).

وهكذا نرى ان إقبال قد اسقط الدليل الكوني او دليل العلة والمعلول ووجوب التناهي الى لامتناه لان هذا الدليل لايعطينا في أحسن حالاته الا علة متناهية كما اسقط الدليل الآخر وهو دليل الغائية الذي يستنتج منه آثار الله وحكمته في خلقه على أساس ان هذا الدليل لا يوصلنا الا الى وجود مخترع لهذا الكون والمتتبع لإقبال يرى قوة شخصيته وخصوصيته في هذه التسميات فهو يميز بين العلة المتناهية التي يوصل إليها الدليل الفلسفي الأول والمخترع الخارج عن الكون الذي يوصل إليه الدليل الفلسفي الثاني والله الخالق الذي يبحث عنه هو فقد توصل إقبال لإثبات هذا الوجود دليلا يتصل بالوجود الإنساني ذاته وبطل على الصوفية من زاوية عجز العقل المنطقي عن تقديم الحلول النهائية فيلتقي مع ديكرت في ان فكرة الكمال لدى الإنسان ليست عبثا ولا بد ان يقابلها كمال حقيقي خارج هذا الإنسان فلنتصور له ذاتا معينة ولنطلق عليها اسم علم هو الله ولتانا خيرا ببقية الصفات ويلوح لنا ان دليل إثبات وجود الله على طريقة محمد إقبال اقرب الى الفهم الإسلامي الذي يؤمن بأشياء خلق العقل كما يؤمن بظاهرة الوحي والطرق العرفانية الاشرافية بينما نرى ان الدليل الكوني ودليل الغائية اقرب الى المنطق والفكر الرياضي الذي ساد فيما بعد ويسود الان في مناهج الغرب والشرق الصناعيين (٢٦).

وفي تحديده لمفهوم الذات الإلهية يسلك إقبال طريقا وسطا بين التجسيد والتجريد مطلقا على الله تعالى وصفة كلمة (ذات) وهي كلمة لاتعطى في مدلولها تجسيدا ولا تجريدا وإنما تدل على موجود له صفة الكمال ولا تكيفه العقول وهو يقول ان تصور الذات الإلهية متصفة بصفات البشر امر لامفر منه ولا يمكن تجاهله في فهم الحياة لان الحياة لايمكن ان تفهم الا من داخل النفس ولقد كان المخرج من تصور حياة الله على مثال حياة البشر هو الذي حدا بابن حزم العالم الاندلسي المسلم الى التردد في نسبة الحياة الى الله فقال في براعة لبقة ان الله ينبغي ان يسمى حيا لا لأنه حي كحياة البشر بل لان القران وصفه بالحياة (٢٧).

إن الله موجود، وغناه لا يسبر عمقه، ولا سبيل إلى أن يسكب هذا الغنى في بعض الصيغ، فهو فوق التحديد، وفق البرهان، فمن ابتغى أن يُبرهن الله ضل عن سبيل الله. و إذا كان الله موجودا، فإنه حرية، إذ هو لا يفرض نفسه على الإنسان ما لم يُنكر الإنسان، ويُنكر نفسه. فالله لا يسعه إلا أن يرعى الحقيقة الإنسانية، و أن يحدوها الاعتراف به، والإقرار بوحدانيته. فمن يرتقبون أن بقسرههم الله على عبادته هم ولا شك يكونون في الخاسرين. فهو جل



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

شأنه تَعَالَى، ونحن لا نهتدي إليه إلا بضرب من التخطي، فمن انتكس على نفسه لا يلبث أن يعدم كل اتصال بالله، ولهذا كانت مستويات التجربة الدينية لا تفتأ تتغير في سيرة إنسان ما. إن الإنسان فرداً لا وجود له إلا بين يدي الله. وذلك أن حريتنا إذ تكون بين يدي التعالي الإلهي لا تبقى تتخذ نفسها إلا منطلقاً تثب منه في المخاطرة التي ليس لها حد، والتي تتحول حضوراً لا حداً له، ذلك ما دامت حريتنا تُبدع نفسها وتُبدع شخصي وجودنا في وقت واحد^(٢٨).

ويضيف إقبال: لكي يؤكد الإسلام وحدانية الذات الإلهية فإنه يطلق عليها اسم علم هو الله ويرى إقبال إن الذات الإلهية هي حقيقة الوجود وهذه الحقيقة لا يخرج شئ عنها فإله تبارك وتعالى لا ينفصل عن العالم الطبيعي أو الواقعي لا على أساس ان الله حال فيه ولكن على أساس ان ذات الله تجلت فيه وبهذا المعنى فإن العالم الطبيعي باق طالما هو مظهرها لهذه الذات الإلهية ووجود الله في ذاته لا من غيره وهو وجود مطلق ويستحيل علينا ان نتصور في عقولنا هذه الذات تصوراً كاملاً^(٢٩).

واقبال لا يفصل بين الله وصفاته ومن صفاته تعالى العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر فالعلم الإلهي علم مطلق محيط بكل شئ فلا يغرب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يقتصر هذا العلم عن الكليات دون الجزئيات كما عند الفلاسفة المسلمين^(٣٠).

ويرى إقبال ان قدرته تبارك وتعالى قائمة وممسكة لكل شئ وهي تتخذ ما أوجبه إرادته في سياق علمه السابق على وجود المادة وان الحوادث التي تحصل دون خلل او اضطراب كما لو إنها مكررة من شدة إحكامها تكون نتيجة الأسباب التي أودعها الله في الأشياء لتسير بمقتضاها وفي الحقيقة ان كل حادثة لها استقلالها الخاص انها خلق جديد تكونه الإرادة الإلهية يقول إقبال فتقدير شئ اذن ليس قضاءً غاشماً يؤثر في الاشياء من الخارج ولكنه القوة الكامنة التي تحقق وجودها في الخارج بالتالي دون إحساس بإكراه من وسيط خارجي^(٣١).

ويبدو هنا واضحاً إن إقبال يقول بمبدأ السببية أي تلازم الأسباب والمسببات ولكنه تلازم غير إلي لان هذه الأسباب أودعها الله في الأشياء لكي تعمل في ظل إرادته بحيث تجري الحوادث دونما خلل او اضطراب اما السمع والبصر عند الله تعالى فلا يقتصران على لحظة واحدة كما في عالمنا فمادتهما غير مادة نظرنا وقدرتهما غير قدرة أبصارنا وأسماعنا المحدودة بالضرورة الحية يقول إقبال فعين الله ترى جميع المرئيات وإذنه تسمع جميع المسموعات بفعل واحد من أفعال الإدراك غير منقسم قبلية الذات الإلهية ولا تستند إلى قبلية الزمان بل إن الأمر بالعكس إذ إن قبلية الزمان هي التي تستند إلى قبلية الذات الإلهية^(٣٢).



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

المطلب الثالث :- العالم عند إقبال

تبنى إقبال نظرة القران في فهم وتحديد الأهداف التي خلق من اجلها العالم ويقول إن أو لما يقرره القران هو ان العالم لم يخلق عبثاً لمجرد الخلق لاغير وهذه حقيقة يجب ان توضع موضع الاعتبار والقران الكريم يذكر آيات كثيرة ان الله قد خلق المخلوقات على اختلافها بالحق وهذا يعني انها لم تخلق باطلا او عبثاً او على نحو اتفق يقول الله تبارك وتعالى : {او لم يتفكرون في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى} (٣٣) . ومعنى كلمة الحق الواردة هنا ما يوجد بمقتضى الحكمة كما يذكر الراغب الاصفهاني في مفردات غريب القران ولذلك توصف افعال الله كلها بانها حق أي انها تصدر عن الله بمقتضى علمه وحكمته والى هذا يشير ابن رشد في عبارات تدل على علمية تفكيره قائلاً : الحكمة ليست شيئاً أكثر من معرفة أسباب الشيء وإذا لم تكن للشيء أسباب ضرورية تقتضي وجوده على الصفة التي هو بها ذلك النوع موجود فليس هاهنا معرفة يختص بها الحكيم الخالق دون غيره وان بناء المسببات على الأسباب هو الذي يدل على إنها أي الموجودات صدرت عن علم وحكمة (٣٤) .

وفوق هذا فالعالم في رأي إقبال مرتب على نحو يجعله قابلاً للزيادة والامتداد فليس هذا العالم كتلة وليس إنتاجاً مكتملاً وليس جامداً غير قابل للتغيير والتبدل بل ربما استقر في أعماق كيانه حلم نهضة جديدة وهذا الامتداد العظيم في الزمان والمكان يحمل في طياته الأمل في ان الإنسان الذي يجب عليه ان يتفكر في آيات الله سيتم غلبته على الطبيعة بالكشف عن الوسائل التي تجعل هذه الغلبة حقيقة واقعة (٣٥) .

وفي القران والسنة مايفيد ان ثمة خلقاً آخر كان موجوداً قبل خلق هذا الكون الذي نراه ومنه تشكل هذا الأخير بما فيه وهذا يعني بعبارات اخرى وان هذا الكون لم يكن على ما هو عليه ولم يتم خلقه بصورة مكتملة دفعة واحدة بل كان هناك ترتيب زمني في خلق الكائنات بل وتطوره في عملية الخلق ذاتها (٣٦) .

وإقبال يقرر هنا ان العالم لم يخلق عبثاً وان وراء خلقه غاية يجري إليها وان الترتيب والتنسيق الذي ينظمه يدل على انه قابل للتحويل النابع من جوانبه التي تهيوه لتقبل إبداعات جديدة فالعالم في رأيه ليس بجامد مكتمل غير قابل للتغيير والتبدل هذا يعني انه يملك صياغات جديدة تلحق به واستمع الى إقبال يقول : فالعالم في نظر القران قابل للزيادة هو عالم ينمو وليس



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

صنعا مكتملا خرج من يد صانعه منذ حقب بعيدة وهو الآن ممتد في الفضاء أشبه ما يكون بكتلة مينة من المادة لايفعل فيها الزمان شيئا من اجل ذلك ليست شيئا (٣٧).

وتجدر الإشارة انه مما يظهرنا القران الكريم عليه هو ان العوالم المتعددة التي يشتمل عليها الكون لم تخلق في وقت واحد فمنها ما هو سابق ومنها ما هو لاحق وليس المقصود هنا باليوم اليوم المعروف لنا هناك نسبية في حساب أيام الله أشار إليها القران نفسه فمرة يذكر على انه الف سنة ومرة اخرى يذكر على انه خمسون الف سنة مما نعرف وقد يكون اكثر من ذلك حسب مايقدر الله وثمة ملاحظة هامة وهي ان اختلاف التقدير في الايام على النحو الذي تشير اليه بعض آيات القران يفهم اذا علمنا ان الزمان هو امر نسبي وهو كما نعلم يقدر بحركة الافلاك في مجموعتنا الشمسية اما خارج نطاق هذه المجموعة فليس ثمة زمان بالمعنى الذي نفهمه نحن على هذه الارض (٣٨) . وعلى هذا تكون الطبيعة ليست شيئا قادرا يقوم في خلاء لاحركة فيه بل هي تركيب من حوادث وهذه الحوادث لها خصيصة التدفق والايجاد الدائمين غير ان الفكر يقطع هذا التركيب الى اشياء ساكنة منعزل بعضها عن بعض وينشا عن علاقة بعضها ببعض تصور المكان والزمان (٣٩) . وهذا متفق تماما مع ماذهب اليه العلم الحديث الذي يحدد الاجرام المجموعة الشمسية والارض امارا بواسطة حساب الاشعاع ويعين ازمانها التي نشأت فيها على سبيل التدرج ومما يدلنا ايضا على ان الكون قد خلق بما فيه من عوالم متعددة بالتدرج وليس دفعة واحدة ويبين لنا شارح العقيدة الطحاوي ان من بين المعاني التي تتضمنها كلمة (رب) التزبية وهي تبليغ الشئ كماله بالتدرج (٤٠) وهذا هو عين مايفهم من التطور في الخلق أي ان الخلق لا يتم دفعة واحدة وانما على مراحل ومن الأدنى الى الأعلى او من الاقل كمالا الى الاكثر كمالا ولعل هذا المعنى يفهم ايضا من قوله تعالى ليريد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير (٤١) . ففكرة التطور ذاتها ليست مخالفة للقران وانما الذي يخالفه هو القول بان هذا التطور المشاهد في الكائنات علويها وسفليها يتم عن طريق المصادفة وليس صانع مدبر حكيم وقد اكد اقبال على مبدا التطور وهو في هذا يلتقي مع التطوريين المحدثين من الماديين امثال دارون الا انه لايرى رايهم ان الغاية من تطور الكائنات الحية هي الحياة او المحافظة على النوع فالكائنات الحية عنده تسعى في تطورها الى غاية اوجدها الله تتجاوز حدود التطور الذي وصل اليه الانسان بل تستمر بعد الموت هذا الموقف لإقبال يناقض ما قال به الماديون من ان التطور الحيوي لعوامل الهية بعكس ما رآه دارون من ان عملية التطور تخضع لعملية الضرورة والبقاء للأفضل (٤٢) . وقد اشار بعض مفكري الاسلام الى معنى كون الله حافظا للعالم او خالقا له باستمرار في شئ من التفصيل يقول ابن حزم الاندلسي مانصه : والله تعالى خالق لكل مخلوق



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

في كل وقت فصح ان في كل حين يحيل الله تعالى احوال مخلوقاته فهو خلق جديد والله تعالى يخلق في كل حين جميع العالم خلقا مستأنفا دون ان يغنيه (٤٣) . ويذهب ابن عطاء الله السكندري الى القول بان الله هو العلة التي تمد الموجودات بعد وجودها بالوجود وهذا هو مايسميه الامتداد على نحو ما تبين من قوله في الحكم نعمتان ما خرج موجود عنهما ، ولا بد لكل متكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد (٤٤) . يقول ايضا امد الله كل موجود بوجود عطائه وحفظ وجوده أي وجود الله وجود العالم بإمداد بقاءه (٤٥) . وفيما يتعلق بالخلق يرى اقبال ان العالم حادث ويؤكد رايه هذا من خلال استناده الى نظرية الاشاعرة في الخلق والتي تقول ان العالم يتألف من اشياء اصطلاحوا على تسميتها بالجواهر وهي اجزاء متناهية في الصغر بحيث لاتقبل التجزؤ والانقسام ربما ان خلق الله للحوادث مستمر فان عدد الجواهر لايمكن ان يكون متناها في كل لحظة يخلق الله في الوجود جواهر جديدة مما يجعل العالم في نمو دائم وماهية الجواهر غير موجودة ومعنى هذا ان الوجود عرض يلحقه الله بالجواهر وقبل ان يلحقه الوجود يظل كما لو كان كامنا في قدرة الله الخالقة وليس يعني وجوده اكثر من تجلي القدرة الالهية للعيان (٤٦)

واقبال كما هو واضح هنا يميز بين الماهية والوجود مفترضا ان الماهية اقرب الى المفهوم منها الى الواقع العملي وهي لاتتجلى وجودا الا اذا لحق بها العرض انها امكان وجود او وجود بالقوة على احد تعبير ارسطو فالوجود عنده لا يتم بناء لحظة جاهزة ونهائية كما هو عند اليونان انه وجود متمم متجدد ابداً

المطلب الرابع:- الإنسان في فكر إقبال

تعد فكرة "الوحدة" قامت بدور رئيسي في تشكيل العطاء الفكري والفني لإقبال حتى ليحق القول بأنه فيلسوف وشاعر "الوحدة". فوحدة الأصل الإنساني . التي تشكل قاعدة المساواة بين الناس في الإسلام ووحدة الكون بمعنى ترابط أجزائه، وتشابك جوانبه، وتكامل ظواهره، وخضوع موضوعاته للفكر الإنساني . تعتبر بحق نوعاً مثيراً من حيث إفساحها المجال للعقل البشري لكي يقوم بأداء وظيفته على النحو الأكمل، وهذا فيما نراه هو ما تصدى إليه الإسلام حينما دعا إلى التكامل في ملكوت السماوات والأرض (٤٧) .

وطالما ان العالم يخضع للحركة والتغير في راي اقبال فهذا يوجب علينا ان نكيف انفسنا باستمرار وفق مقتضى التغير حتى لانختلف عن مواكبة تطور الطبيعة والحياة مما يفجر في



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

دخلنا الاستعداد لمواجهة ما استجد من أحداث جديدة والجهد العقلي الذي نبذله للتغلب على ما يقيمه العالم من عقبات في سبيلنا يشحذ بصيرتنا فيهيؤنا للتعميق فيما من نواحي التجربة الإنسانية الأخرى فضلا عن ان يمد في أفاق الحياة ويزيدها خصبا وغنى (٤٨) . فالإنسان عند إقبال هو أفضل المخلوقات التي خلقها الله وأمرها بقوة على مواجهة الطبيعة وتقلباتها في سبيل السيطرة عليه وتسخيرها لخدمته وخدمة مصالحه وحياته وإذا عجز الإنسان إمام الطبيعة فانه لا يستسلم لها ولا يخضع لسيطرتها بل يقوده هذا الإحباط للارتداد الى عالمه الداخلي ليستمد منه القوة على مجابهة التحدي الذي طرحته عليه الطبيعة في صراعها معه وهذا مادعى اقبال للقول : لقد قدر الانسان ان يشارك في اعمق رغبات العالم الذي يحيط به وان يكيف مصير نفسه ومصير العالم كذلك تارة بتهيئة نفسه لقوى الكون وتارة اخرى يبذل مافي وسعه لتسخير هذه القوى لإغراضه ومراميه وفي هذا المنهج من التغير التقدمي يكون الله في عون المرء شريطة ان يبدأ بتغيير ما في نفسه فان لم ينهض الإنسان الى العمل ولم يبعث ما في أعماق كيانه من غنى وكف عن الشعور بباعث من نفسه الى حياة ارقى أصبحت روحه جامدة جمود الحجر وهوى الى حضيض المادة الميتة (٤٩)

إن نقطة البداية في دعوته التجديدية إن تعد معبرة عن الإيمان، ومن هنا كانت فلسفته فلسفة إسلامية تتضمن دعوة لبعث جديد للأمة الإسلامية في أرجاء العالم كله، من مشرقه إلى مغربه، وهذه الفلسفة الإسلامية الأساس منطلقاً من الفكر الإسلامي الأصيل الذي يعتبر مُعَبِّراً عن أبعاد لا نهاية لها أبعاد قابلة للنماء بحيث يستطيع هذا الفكر الإسلامي أن يستوعب كل الثقافات والحضارات على مر العصور. و لا يطعن في هذه الفلسفة تأكيدها على وجود الذات والشخصية والفردية كما يظن البعض. إذ أن هذا التأكيد لا يعني دعوة للأناية بقدر ما يعني أن الذاتية تعبير عن الروح المنشيء الخلاق الذي أودعه الله تعالى في الإنسان (٥٠). فهبوط ادم وحواء من الجنة ما هو في نظر إقبال سوى الانتقال إلى حالة الوعي بالمحيط الذي يعيش فيه وهو حلقة من حلقات تطور وعيه وارتقائه في سلم الحياة العقلية التي يسعى من خلالها الإنسان إلى الكمال بحيث يصبح له القدرة على الاختيار والتعبير عن النفس في موقف محدد كالعصيان مثلا وليس يعني الهبوط أي فساد أخلاقي بل هو انتقال الإنسان من الشعور البسيط إلى ظهور أول بارقة من بوارق الشعور بالنفس وهو نوع من اليقظة من حلم الطبيعة أحدثتها خفقة من الشعور بان للإنسان صلة عليه شخصية بوجوده (٥١). وإقبال هنا يحقق ذاتية للإنسان المسلم كذات فاعلة حرة تختار أفعالها بمشيتها وإرادتها المستقلة وهي في رايه ليست مرتبهة بتدخل او تعطيل من إرادة الله تبارك وتعالى وبهذا يكون بوسع الإنسان ان يصل الى الكمال عن طريق



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

الاعتماد على نفسه ورغم سيطرة الله تعالى على الكون والتحكم في ضبط مسيرة التاريخ الا انه لم يحدد هدفا مسبقا تنمو هذه المسيرة نحوه في سباق حركتها المتجددة دائما مما أفسح المجال التجربة التاريخية للإنسان كواحدة من الطرق للاقترب من الخالق ويرى إقبال : إن أي هدف مسبق يتقدم نحوه التاريخ في مسيرته أمر غير وارد فالله حر في مشيئته وفيما يخلق او يسبب من أحداث وهو مستمر في خلقه وفي تسببه واي تحديد لهدف لهدف ثابت مقدما في هذا المجال غير جائز لأنه يعني تحديدا لمشيئة الله وهذا امر يتعارض مع حرية ارادة الله (٥٢). فالمجال الذي أفسح فيه الله السبل امام الإنسان يعد احدى احكم الحكم الالهية ليقرر مصيره وحضوره في الوجود عبر افعاله يقول اقبال : كل الحوادث الواقعة في الوجود هي في الواقع تحديد لقدرة الله لانها أي هذه القدرة تجري بما اقتضته الحكمة الالهية التي اودعت في الوجود نظاما مطردا والنظام في ذاته قيد من غير شك (٥٣) ولهذا كانت المعصية الاولى للإنسان معصية ادم كانت اول فعل له تتمثل فيه حرية الاختيار ولهذا تاب الله على ادم وغفر له وعمل الخير لايمكن ان يكون قسرا بل هو خضوع عن طواعية للمثل الاخلاقي الاعلى خضوعا ينشأ عن تعاون الذوات الحرة المختارة عن رغبة ورضى والكائن الذي قدرت عليه حركاته كلها كما قدرت الاله لايقدر على فعل الخير وعلى هذا فان الحرية شرط في عمل الخير وتقديم القيم النسبية للأفعال الممكنة لها وهو في الحق مغامرة كبرى لان الحرية اختيار الخير تتضمن كذلك حرية اختيار عكسه وكون المشيئة الالهية اقتضت ذلك دليل على ما لله من ثقة في الانسان ولقد بقى على الانسان ان يبرهن على انه اهلا للثقة وربما كانت مغامرة كهذه هي وحدها التي تيسر الابتلاء والتنمية للقوى الممكنة لوجود خلقا على احسن تقويم ثم رد الى اسفل السافلين (٥٤).

ويمضي محمد إقبال في تمجيده لذات الإنسان وبعد ان أكد على فرديتها ودوامها يرى انه لكي يستحكم بناؤها يجب ان تبلور هذه الذات شخصيتها وفرديتها وذلك بالتربية بحيث يصبح لها استقلالها المميز لان هذه الفردية شخص ذات الإنسان تمنحه القدرة عن التعبير عن نفسه في طلب الحقيقة والتي هي فرد أيضا وهذه الذات عليها ان تنبذ من داخلها كل أنواع الضعف وان تعمق بداخلها العشق الذي تقوى به (٥٥).

ويرى إقبال ان كل كائن له فرديته ومكانه في هذا العالم يرتبط بمستوى تطور هذه الفردية ان الفردية حركة تصاعدية تتطلق من الوجود المادي الى قمة الإنسانية وانه من الخطأ اعتبار الإنسان كائنا مكتملا نرى فيه نهاية صيرورة التطور وإقبال في تصوره ذاتية للإنسان وفيما يمنحها من فردية وحركة مستمرة باتجاه بلوغ كمالها يلقي الضوء على امكانيات النفس



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

وقدراتها الابداعية المتجددة على الدوام بحيث انها لا تتقطع عن المسير حتى بحادثة الموت التي تلحق بالإنسان وهو يريد بهذا دفع المسلم الى العمل وعدم التردد والاضطراب مع الواقع المادي بعكس ما فعلت المسيحية التي أورثت إتباعه الإحساس بالضعف والإثم نتیجته عصيان موروث للإنسان مما جعلهم يبحثون عن منقذ خارج ذواتهم وذلك في فكرة افتداء المسيح تطهير لذنبهم الموروث^(٥٦) . وقد أولى محمد إقبال أهمية خاصة للعقل البشري في فهم حقائق الوجود مستندا في ذلك على ما جاء به القرآن من احترام له واعتبر ان الارتقاء البشري ظاهرة مقتصرة على الإنسان لانفراده بهذه القوة الإدراكية التي اسماها العقل دون الكائنات الحية الأخرى وبوسع الإنسان إدراك الحقائق وذلك عن طريق الملاحظة والتأمل في ظواهر هذا الوجود والوقوف على ما غمض فيه والملاحظة هنا تكون بمثابة جسر عبور يوصل الإنسان الى المعرفة الصحيحة وينتقد إقبال منهاج اليونان القديم في بحثه عن الحقيقة مقارنا بينه وبين ما ورد في القرآن الكريم ويقول : كان سقراط يقصر همه على عالم الإنسان وحده وكان يرى ان معرفة الإنسان معرفة حقة انما تكون بالنظر في الإنسان نفسه لا بالتأمل في عالم النبات والهوام والنجوم وما اشد مخالفة هذه الروح القرآن الذي يخاطب الناس بما في ايديهم من معطيات حسية ويحثهم على استنباط القضايا العلمية من الواقع المحيط بهم عن طريق العقل ويمضي مفكرنا في التأكيد على ما للعقل من أهمية وقدرة على إدراك الحقائق منتقدا كلا من الفيلسوف الألمانكانت والمسلم الغزالي اللذان أقاما حدا فاصلا بين الفكر والبداهة واعتبرا ان العقل قاصر عن الوصول إلأحكام جازمة لارتباطه بالزمان المتجدد^(٥٧) . ان ثقة إقبال بالعقل لأتعرف الحدود فهو يرفض الإقرار بقصور العقل لارتباطه بالزمان المتجدد ويذهب الى ان العقل يتجاوز حدود تناهيه في حركة إدراك المعرفة لزيادات جديدة تنتج عن حضور اللامتناهي في إطار ذاته المتناهية وليس من طبيعة العقل ذلك القصور المنطقي الذي يعزوه البعض الى محدودية العقل في فهم جزئياته المتنافرة وليست التصورات المتناهية المختلفة التي تصادفنا إلى لحظات في حركة تجل دائما للعقل تتكشف كلما حان الوقت عن مضامين كلية ولا نهائية وهكذا يذهب إقبال في إعطاء الإنسان حرية شبه مطلقة ويرى انه ليس هناك تعارض بين أفعال الله وأفعال الإنسان بل على العكس من هذا فان لفعال الإنسان ومبادراته الفردية هي نماذج تؤكد مطلقه الفعل الإلهي ولا تحده حيث ان هذا الفعل للإنسان يؤكد جدارته بثقة الله ومشينته والمشاركة في الاستخلاف على الأرض لان الله هو الذي اوجد إرادة بالقوة في الإنسان تعمل ضمن حدود إمكانياته البشرية ورأى إقبال هذا في تصوره لحرية الإنسان يقربه من المعتزلة حيث يقولون : إن الإنسان يخلق أفعاله ويوجهها كما يشاء ولكن القدرة على الفعل من الله تعالى^(٥٨) .

- ١- إن الفيلسوف الباكستاني المسلم محمد إقبال قد أجتهد في تفسير خاص لمشكلة الذات والصفات والوحدانية فليس الله شيئاً ملموساً ولا فكرة مجردة لكنه ذات لا متناهية لا تجسيد ولا تجريد ولكن ذات .
- ٢- أدرك إقبال بثاقب نظره أن الإسلام قد أصبح بين معتقيه جسدا بلا روح، كأنه مجموعة من الرموز غير المفهومة، ومن هنا رأى لزاماً عليه أن ينبه المسلمين إلى الأخطاء التي تنتشر بينهم، ثم يدعو بعد ذلك إلى التجديد محددًا مواضع الداء وطرق العلاج .
- ٣- إن فلسفة إقبال هي من الفلسفات الحية المفتوحة فهي ليست ساكنة ومنغلقة فهي رد فعل للأحوال التي وجد أن من واجبه نقدها فإن محاولتها الفكرية التجديدية تقوم من خلال رجوعه إلى تراثنا الإسلامي وقيمه وأخلاقه وهذا ما جعل فلسفة محمد إقبال تتجذر في نفوس المسلمين .
- ٤- يرى إقبال أن الدين الإسلامي لا يقنع بمجرد العلم والمعرفة بل يطلب أن يتم التحول والفعل والعمل بناءً على العلم والمعرفة فقد استطاع محمد إقبال أن يكشف أن للدين قاعدة تنافس قاعدة العلم والمعرفة .
- ٥- يرى محمد إقبال من خلال نقده للحضارة الغربية أن الحضارة الغربية التي تحكمها الأيديولوجية والرأسمالية والتي لا تؤمن إلا بالمادة فقد حطت من قيمة الإنسان المعاصر وسلبته إيمانه .

قائمة المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- السكندري ، ابن عطاء الله ، الحكم مع شرح الرندي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٢٨٧ هـ .
- ٣- إقبال ، د. محمد ، ديوان الإسرار والرموز ، ترجمة : د. عبد الوهاب عزام ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
- ٤- ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .
- ٥- ابن رشد ، الكشف عن مناهج الأدلة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .
- ٦- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، ترجمة : عباس محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ٧- إقبال محمد ، قصائد مختارة ودراسات ، إعداد وتقديم : د. خالد عباس اسدي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت .



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

- ٨- البهي ، د. محمد ، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبة ، ط٨ ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- ٩- التفقازاني ، ابو الوفا ، الانسان والكون في الاسلام ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- ١٠- جار الله ، زهدي ، المعتزلة ، الأهلوية للنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ١١- جعفر ، د. محمد كمال ، النبض والحيوية في الفلسفة الدينية لاقبال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- ١٢- حبشي ، رنيه ، بدايات الخليفة ، ترجمه عن الفرنسية : خليل رامز سركيس ، المنشورات العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ١٣- الخطيب ، عبد الكريم ، القضاء والقدر بين الفلسفة والدين ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ م .
- ١٤- الدمشقي ، الازعي ، المتوفي ٧٤٦هـ ، شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية ، المطبعة السلفية بمكة المكرمة ، ١٣٤٩ هـ .
- ١٥- السكندي ، ابن عطاء الله ، التنوير في إسقاط التدبير ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ .
- ١٦- شبلي ، د. عبد الودود ، رجال ومواقف محمد قبال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت .
- ١٧- عبد الوهاب ، د. لطفي ، حول مناهج الفكر التاريخي ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ١٨- العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد اقبال وقضية التجديد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت .
- ١٩- عزام ، د. عبد الوهاب ، محمد اقبال ، سيرته ، فلسفته وشعره ، مطبوعات باكستان ، ١٩٥٤ م .
- ٢٠- عزام ، د. عبد الوهاب ، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ط٢ ، الدار العلمية ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ٢١- فخري ، د. ماجد ، تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ترجمة : الدكتور كمال اليازجي ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، د.ت .
- ٢٢- المصري ، د. حسن مجيب ، محمد اقبال في السماء ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .
- ٢٣- مطهري ، د. مرتضى ، الحركات الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، وزارة الإرشاد الإسلامي ، ط١ ، د.ت .
- ٢٤- الندوي ، ابو الحسن علي ، روائع اقبال ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .

References

1. The Holly Quran
2. Alexanda, the Son of God's bounty, ruling with an explanation Randi, C 1, Cairo, 1287.
3. Iqbal, d. Mohamed, Office of secrets and symbols, translation: d. Abdul WahabAzzam, Knowledge House, Egypt, N.D.
4. IbnHazm, in Chapter boredom and fancies and bees, Cairo 0.1317 e.
5. Averroes, Disclosure, Cairo 0.1328 e curriculum.
6. Iqbal, d. Mohammed, the renewal of religious thought in Islam, translated by Mahmoud Abbas, the Committee of authoring, translation and publishing Cairo, 1955.
7. Mohammed Iqbal, Selected Poems and studies, preparation and presentation of: d. Abbas KhaledAsadi, Madbouly Library, Cairo, N.D.



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

8. gorgeous, d. Mohammed, modern Islamic thought and its relation to Western colonialism, and the gift of a library, 8th Floor, Cairo, 1957.
9. Taftazani, Abou El Wafa, man and the universe in Islam, the House of Culture for printing and publishing, Cairo, 1975
10. Jarallah, Zuhdi, Mu'tazila, eligibility for publication and distribution, i 1, Beirut, 1974.
11. Jafar, d. Mohamed Kamal, pulse and vitality in the religious philosophy of Iqbal, Madbouly Library, Cairo, 1986.
12. Habashi, vernier, the beginnings of creation, a translation from the French: Khalil RamezSarkis, the Arab publications, Beirut, 1968.
13. Al-Khatib, Abdul Karim, fate and destiny between philosophy and religion, 2nd Floor, Cairo, Dar Arab Thought, 1979.
14. Damascus, Aladhira, who died 746 AH, explaining Tahhaawiyah faith in the Salafi ideology, the printing press SalafistMakkah, 1349.
15. Alexanda, the son of Ataulah, the Enlightenment in the projection measure, Cairo 0.1345 e.
16. Shibley, d. Abdul Wadood, men and tribes have positions Mohammed, Madbouly Library, Cairo, N.D.
17. Abdel-Wahab, d. Lutfi, thought about the historical curriculum, Beirut, 1980.
18. Iraqi, d. Atef, poet Mohammad Iqbal and the issue of renewal, Madbouly Library, Cairo, N.D.
19. Azzam, d. Abdul Wahab, Muhammad Iqbal, his biography, his philosophy and his poetry, publications Pakistan, 1954.
20. Azzam, d. Abdul Wahab, Mohammad Iqbal and his philosophy and his poetry, 2nd Floor, House of scientific, Beirut, 1972.
21. Fakhri, d. Majid, the history of Islamic philosophy, translation: Dr. Kamal al-Yazji, American University, Beirut, N.D.
22. Egyptian, d. Mujibur Hassan, Mohammad Iqbal in the sky, the Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1973.
23. Motahari, d. Murtaza, the Islamic movements in the fourth century AH, the Ministry of Islamic Guidance, i 1, N.D.
24. Nadawi, Abu Ali al-Hasan, Iqbal masterpieces, Dar conquest for printing and publishing, Beirut, N.D.

الهوامش

- ١- عزام ، د. عبد الوهاب ، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ط٢ ، الدار العلمية ، بيروت ، ١٩٧٢م ، ص٩٥ .
- ٢- عزام ، د. عبد الوهاب ، محمد إقبال ، سيرته ، فلسفته وشعره ، مطبوعات الباكستان ، ١٩٥٤م ، ص١٦-١٧ .
- ٣- عزام ، د. عبد الوهاب ، محمد اقبال سيرته وفلسفته وشعره ، ط٢ ، ص٩٥ .
- ٤- مطهري ، د. مرتضى ، الحركات الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، وزارة الإرشاد الإسلامي ، ط١ ، د.ت ، ص٥٧ .



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

- ٥ - البهي ، د. محمد ، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، مكتبة وهبة ، ط ٨ ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ص ٣٨٢ .
- ٦ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، ترجمة : عباس محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص ٢ .
- ٧ - المصري ، د. حسن مجيب ، محمد إقبال في السماء ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ص ١٠ .
- ٨ - فخري ، د. ماجد ، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة : الدكتور كمال اليازجي ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، د.ت ، ص ٤٧٨ .
- ٩ - العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد إقبال وقضية التجديد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٥ .
- ١٠ - العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد إقبال وقضية التجديد ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .
- ١١ - جعفر ، د. محمد كمال ، النبض والحيوية في الفلسفة الدينية لإقبال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ٤٦ .
- ١٢ - العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد إقبال وقضية التجديد ، مصدر سابق ، ص ٣٩-٤٠ .
- ١٣ - إقبال محمد ، قصائد مختارة ودراسات ، اعداد وتقديم : د. خالد عباس اسدي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٣ .
- ١٤ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢١٧ .
- ١٥ - العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد إقبال وقضية التجديد ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .
- ١٦ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢١٥-٢١٦ .
- ١٧ - شبلي ، د. عبد الودود ، رجال ومواقف محمد إقبال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٥٣-٥٧ .
- ١٨ - الندوي ، ابو الحسن علي ، روائع إقبال ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص ٣٦ .
- ١٩ - حبشي ، رنيه ، بدايات الخليفة ، ترجمه عن الفرنسية : خليل رامز سركريس ، المنشورات العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ص ٢٤ .
- ٢٠ - الندوي ، ابو الحسن علي ، روائع إقبال ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .
- ٢١ - الندوي ، ابو الحسن علي ، روائع إقبال ، مصدر سابق ، ص ٢٦-٢٧ .
- ٢٢ - عزام ، د. عبد الوهاب ، محمد إقبال ، سيرته ، فلسفته وشعره ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .
- ٢٣ - العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد إقبال وقضية التجديد ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .
- ٢٤ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٣٦-٣٨ .
- ٢٥ - المصدر نفسه ، ص ٣٨ .
- ٢٦ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٧١ .
- ٢٧ - المصدر نفسه ، ص ٧١ .
- ٢٨ - حبشي ، رنيه ، بدايات الخليفة ، ترجمه عن الفرنسية : خليل رامز سركريس ، المنشورات العربية ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ص ٢٥ .



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

- ٢٩- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٧٥ .
- ٣٠- المصدر نفسه، ص ٩٢ .
- ٣١- المصدر نفسه، ص ٦١ .
- ٣٢- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٩٠ .
- ٣٣- سورة الروم ، الآية ٨ .
- ٣٤- ابن رشد ، الكشف عن مناهج الأدلة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ ، ص ٤١ .
- ٣٥- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٧-١٨ .
- ٣٦- الدمشقي ، الأذري ، المتوفي ٧٤٦ هـ ، شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية ، المطبعة السلفية بمكة المكرمة ، ١٣٤٩ هـ ، ص ٦٦-٦٧ .
- ٣٧- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٦٥-٦٦ .
- ٣٨- الفتازاني ، أبو الوفا ، الانسان والكون في الاسلام ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٥ م ، ص ٥٨ .
- ٣٩- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .
- ٤٠- الدمشقي ، الأذري ، المتوفي ٧٤٦ هـ ، شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية ، مصدر سابق ، ص ٦٨ .
- ٤١- فاطر ، الآية ١ .
- ٤٢- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٣٨-١٤٠ .
- ٤٣- ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ ، ص ٥٥ .
- ٤٤- السكندي ، ابن عطاء الله ، الحكم مع شرح الرندي ، ج ١ ، القاهرة ، ١٢٨٧ هـ ، ص ٩١ .
- ٤٥- السكندي ، ابن عطاء الله ، التنوير في إسقاط التدبير ، القاهرة ، ١٣٤٥ هـ ، ص ٥٢ .
- ٤٦- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٨١-٨٢ .
- ٤٧- جعفر ، د. محمد كمال ، النبض والحيوية في الفلسفة الدينية لإقبال ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ص ٤٤-٤٥ .
- ٤٨- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٢١-٢٢ .
- ٤٩- المصدر نفسه ، ص ١٩-٢٠ .
- ٥٠- العراقي ، د. عاطف ، الشاعر محمد إقبال وقضية التجديد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص ٣٥ .
- ٥١- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٩٩ .
- ٥٢- عبد الوهاب ، د. لطفي ، حول مناهج الفكر التاريخي ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٤-٤٥ .
- ٥٣- الخطيب ، عبد الكريم ، القضاء والقدر بين الفلسفة والدين ، ط ٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ م ، ص ٢٢٦ .
- ٥٤- إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ٩٩-١٠٠ .



الخطاب التجديدي عند محمد إقبال ((الوجود أنموذجاً))

- ٥٥ - إقبال ، د. محمد ، ديوان الأسرار والرموز ، ترجمة : د. عبد الوهاب عزام ، دار المعارف ، مصر ، ص ١٨-١٩ .
- ٥٦ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ .
- ٥٧ - إقبال ، د. محمد ، تجديد الفكر الديني في الإسلام ، مصدر سابق ، ص ١٣ .
- ٥٨ - جار الله ، زهدي ، المعتزلة ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص ٢٦٢ .